موقف الثورة الفرنسية من حقوق المرأة (١٧٨٩-١٧٩٣)

م. أسراء شرشـاب عايـد

قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار

dr.Isra.Shirshab.Ayid@utq.edu.iq

الملخص :

عانت المرأة في أوروبا طوال المدة التي سبقت حدوث الثورة الفرنسية من اوضاع صعبة ازاء عدم وجود قوانين وانظمة توفر لها ما كانت تصبو إليه من حقوق ، وحين قامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ مطالبة بحقوق الإنسان استبشرت المرأة الفرنسية كثيراً وعقدت الآمال عليها ، لعلها تخرج من ظلم الرجال والتمييز وحصولها على حقوقها المسلوبة وأولها حق التعليم والارث والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والإدارية .

وفي السنوات المبكرة للثورة الفرنسية ١٧٨٩ – ١٧٩٢ كانت النساء جزءاً لا يتجزأ من الحركة الثورية تابعن مناقشات الجمعية الوطنية وشاركن في الاحتجاجات والمسيرات والمطبوعات والصحف وتشكيل النوادي التي غذت باستمرار القضية الثورية ، وساهمن في نقل العائلة الملكية والحكومة الإدارية إلى باريس في تشرين الأول ١٧٨٩ بهدف رؤية فجر جديد من الحرية لهن .

وفي عام ١٧٩٣ ومع صعود اليعاقبة إلى السلطة ، تحول هذا الأمل إلى مخاوف إذ شهدوا التضييق المنهجي للنشاط الثوري للمرأة ، وفي ٣٠ تشرين الأول من العام نفسه ، أصدر المؤتمر الوطني قراراً بعدم قانونية جميع الأندية والجمعيات النسائية ، وحرم عليهن الدخول إلى الجمعية التأسيسية والاجتماعات العامة وعوملن معاملة المتمردات ، لا بل تتبعن بالقتل والاستعباد .

الكلمات المفتاحية: (المرأة، الرجل، الثورة الفرنسية، فرنسا، التعليم).

The position of the French Revolution on women's rights (1789-1793)

Lecturer. Israa Shirshab Ayid

Department of History, College of Education for Human Sciences, Dhi Qar University

Abstract:

Throughout the period that preceded the occurrence of the French Revolution, women in Europe suffered from difficult conditions due to the lack of laws and regulations

that provided them with the rights they aspired for. When the French Revolution broke out in 1789 demanding human rights, French women were very hopeful and hopes were placed on them, perhaps they would emerge from the oppression of men. Discrimination and obtaining her stolen rights, the first of which is the right to education, inheritance, and participation in political, social, and administrative life. In the early years of the French Revolution 1789 - 1792, women were an integral part of the revolutionary movement. They followed the discussions of the National Assembly and participated in protests, marches, publications, newspapers, and the formation of clubs that constantly nourished the revolutionary cause. They contributed to the transfer of the royal family and the administrative government to Paris in October 1789 with the aim of seeing the dawn of the revolution. A new freedom for them. In 1793, with the rise of the Jacobins to power, this hope turned into fears as they witnessed the systematic curtailment of women's revolutionary activity. On October 30 of the same year, the National Convention issued a decision making all women's clubs and associations illegal. They were prohibited from entering the Constituent Assembly and public meetings, and they were subjected to illegitimate treatment. Treatment of rebellious women, and even murder and enslavement.

Keywords: (women, men, French Revolution, France, education).

المقدمة :

عانت المرأة في أوروبا طوال المدة التي سبقت حدوث الثورة الفرنسية من اوضاع صعبة ازاء عدم وجود قوانين وانظمة توفر لها ما كانت تصبو إليه من حقوق ، وحين قامت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ مطالبة بحقوق الإنسان استبشرت المرأة الفرنسية كثيراً وعقدت الآمال عليها ، لعلها تخرج من ظلم الرجال والتمييز وحصولها على حقوقها المسلوبة وأولها حق التعليم والارث والمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والإدارية .

وفي السنوات المبكرة للثورة الفرنسية ١٧٨٩ – ١٧٩٢ كانت النساء جزءاً لا يتجزأ من الحركة الثورية تابعن مناقشات الجمعية الوطنية وشاركن في الاحتجاجات والمسيرات والمطبوعات والصحف وتشكيل النوادي التي غذت باستمرار القضية الثورية ، وساهمن في نقل العائلة الملكية والحكومة الإدارية إلى باريس في تشرين الأول ١٧٨٩ بهدف رؤية فجر جديد من الحرية لهن .

وفي عام ١٧٩٣ ومع صعود اليعاقبة إلى السلطة ، تحول هذا الأمل إلى مخاوف إذ شهدوا التضييق المنهجي للنشاط الثوري للمرأة ، وفي ٣٠ تشرين الأول من العام نفسه ، أصدر المؤتمر الوطني قراراً بعدم قانونية جميع الأندية والجمعيات النسائية ، وحرم عليهن الدخول إلى الجمعية التأسيسية والاجتماعات العامة وعوملن معاملة المتمردات ، لا بل تتبعن بالقتل والاستعباد .

المبحث الأول

أحوال المرأة في القرنين السابع عشر والثامن عشر في فرنسا .

أدت الثورة الصناعية [١] من جهة ، والنهضة الثقافية الفكرية [٢] من جهة أخرى ، وتشكيل الثورة الأمريكية [٣] إلى حدوث تغير في نمط حياة المرأة وأوجدت الأرض الخصبة لظهور الحركات النسوية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. فقد كان الاقتصاد الزراعي يشكل أهم أشكال اقتصاد العالم ، وفيه تعد الأرض أهم المصادر الاقتصادية . أما الأسر فكانت في الأراضي المجاورة لأراضيهم الزراعية ، وعمل الرجال والنساء والأطفال جنباً إلى جنب في مزارعهم ، لتوفير احتياجاتهم بأنفسهم . لكن مع تطور العلم والاكتشافات الحديثة كالطاقة البخارية واستعمالها في المصانع ، ظهرت مصانع الانتاج المتنوعة في جميع أنحاء أوروبا ، واحتلت الآلة مكان الأيدي العاملة في الزراعة ، ومن ناحية أخرى احتاجت المصانع إلى الأيادي العاملة ، فجذبت المزارعين السابقين للعمل فيها [٤].

لم تكن الثورة الصناعية نظاماً اقتصادياً وحسب ، بل كانت تغيير لكل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية ، فالرجال اتجهوا إلى المصانع لكسب المعيشة بينما بقيت النساء في المنازل للقيام بواجبات الحياة الضرورية . وخلافاً للعصر الزراعي إذ كان المنتجون هم المستهلكون ، فصلت الصناعة بين الانتاج والاستهلاك وبين المنتج والمستهلك . أما الأمر الآخر فهو الترويج للنظام النقدي ، فبدلاً من مقايضة المنتجات أخذ العمال يحصلون على الاجور بدل اتعابهم ، وكان لعنصر النقد دوراً مهماً في التغييرات التي طرأت على ذلك العهد ، فقسم العمل إلى قسمين : العمل الذي يدفع المال على ادائه (عمل منتج) والعمل الذي لا مردود مالي على ادائه رغم أنه كان ضرورياً لدوام العيش عمل (غير منتج) ونتيجة لهذه التغييرات أصبح عمل الرجال انتاجياً وله قيمة ، في حين عمل المرأة غير منتج لذلك عد بلا قيمة ، ورويداً رويداً انغرست الفكرة في أذهان العموم بأن الرجال منتجون والنساء مستهلكات [٥].

وعلى أثر ذلك قسم المجتمع الى قسمين النطاق العام (الساحة الإنتاجية) والمكون من الرجال ، والنطاق الخاص (الساحة الغير الإنتاجية) مكون من النساء والأطفال ، مما أدت الثورة الصناعية إلى ثورة في مجال العلاقات بين الجنسين وعلى الوظائف الاجتماعية ، ومن خلال التقسيمات المختلفة والمتضادة من الانتاج والاستهلاك والعمل المنتج والغير المنتج والمجال العام والخاص ، واختصاص الرجال بالمقام الأول في حين اختصاص المرأة في المقام المقابل ، إذ كانت المرأة ذات قيمة أدنى في العالم الصناعي والاستثماري ونشأت هوة عميقة بينها وبين الرجال وشكل ذلك نقطة البداية للتمييز وعدم المساواة بينهما [٦].

لم يقتصر الأمر على وجود هوة بين الجنسين بل أصبح اعتماد النساء على الرجال من الناحية الاقتصادية، لكون الرجال المُعيل والمرأة مدبرة المنزل ، لذا سعت المرأة للفرار من هذا الاعتماد عبر الاتجاه للعمل ، لكن تلقى الرجال الأمر على أنه تعدي على خصوصياتهم ، ولذلك دار التنافس والصراع بين الجنسين حول فرص العمل ، إلا أن التمييز بين أجور النساء وأجور الرجال كان واضحاً ، فالمرأة تحصل على نصف أجر الرجال ومع زيادة عدد المصانع ازدادت الحاجة إلى اليد العاملة أكثر ، ومن الطبيعي العامل ذو الأجر الأقل يعود بدخل أكبر على المستثمر . ولأجل ذلك فأن أصحاب المصانع وظفوا النساء في مصانعهم ، وكان لهذه المسألة تأثير جدي في تشكيل الحركة النسائية ، بحيث عد بعض المحللين أن حركة المرأة عبارة عن عرضٍ من أعراض الثورة الصناعية فقد ذكر ول ديورانت : (أن الأفراد الذين مهدوا لتخريب البيوت بدون أن يشعروا هم أصحاب المصانع الذين اخرجوا النساء من منازلهم من أجل أن يزيدوا أرباحهم) [٧].

وفي النصف الأول للقرن الثامن عشر وبالالتفات إلى التغييرات الاقتصادية ، بدأ مجموعة من العلماء بالثورة الفكرية ، وانتشرت مبادئ جديدة في المجتمعات الغربية تحترم الحداثة اتجاه الإنسان – بسبب تمتعه بجوهرة العقل – وقد انعكس ذلك على المرأة ، إذ عُدت أنساناً بحد ذاتها ، وأنها تمتلك عقلاً وتستحق الاحترام في كافة جوانب الإنسان الحديث ، فإذا كان التعليم أمراً ضرورياً لنمو العقل البشري فلا ينبغي أن تحرم النساء منه ، وقد جاءت هذه المسألة ضمن ظروف كان التعليم فيها إلزامياً للأولاد والرجال ، أما النساء فكن يشهدن تناقضاً كبيراً في ذلك من خلال حرمانهن من التعليم ، فأخذت تشك المرأة في العديد من المسلمات الاجتماعية من قبيل : التشكيك في تأطير المرأة كربة منزل ، وفي وظائف المرأة وفي قدراتها وإمكانياتها [٨]

ولما كانت الليبرالية وليدة الحداثة ، لذا فقد حركت عجلة التغيير المتعلقة بقضايا المرأة بوتيرة أسرع والليبرالية فلسفة تؤكد على الحقوق الطبيعية للإنسان (الحرية والمساواة ...) وترى جميع هذه الميزات تليق بكل إنسان فرداً فرداً ، أما المرأة فلم ترى أن هذه الشعارات قد أدت إلى أي تغيير في موقعيتها ، فاقتصرت على كونها ميزات للذكور فقط ، لذلك أخذت المرأة تعد الأمر ظلماً وبعيداً عن العدالة ، وبالنتيجة أصبحت قيم الليبرالية أسلحة تحارب بها النساء لتصل إلى أهدافها [٩].

وعلى الرغم من ما شهدته أوروبا من تحولات فكرية إلا أن النظرة إلى المرأة بقيت دون طموحها وعوملت كائن تابع ليس لها حقوق مستقلة . فالنساء في المجتمعات الغربية محل تحقير دائماً بسبب اختلافها عن الرجال ، وببيان آخر : الاختلاف ليس أمراً حيادياً ، بل ذا قيمة سلبية ، ومن ناحية أخرى لم تستقر هذه النظرة السلبية فقط في ذهن الرجال وفكرهم بل انسحبت على المجال العملي ، فمن وجهة نظرهم ، انهن عاجزات وغير قادرات على أداء الأمور السياسية والاجتماعية والإدارية وذلك بسبب ضعف قواهن الجسدية والفكرية وامتلاكهن للروح الانفعالية والمشاعر والاختلافات البيولوجية ، لذا اعتبروا وظيفة المرأة حصرية على أداء المهام المنزلية والاهتمام بالزوج والأبناء وتقديم أنواع الخدمات لهم [١٠]وإن معظم الامة وفي مقدمتها العلماء الذين يسمون بالجماعيين Encyclopedistes كانت تنكر عليهن المساواة . ولا جرم فقد كانت أفكار جان جاك روسو (Jean Jacques Rousseau) [١١] (١٧١٢-١٧٧٨) هي السائدة على الرأي العام ، رغم تأكيده على الحقوق الطبيعية للفرد وضرورة الحرية والمساواة بين الأفراد غير أنه ، كان يعتبرها صراحة حقوق مختصة بالرجال ، وكان يعتقد أن المنشأ للحقوق الطبيعية للإنسان هو مقدار حكمته ، وإن حكمة المرأة أمراً مشكوك فيه ، لذا ليس لها الحق بالحصول على هذه الحقوق . وفي كتابه الشهير إميل الذي يُعد مرسوماً عظيماً في التربية والتعليم في زمانه ، كتب : (وجدت المرأة للرجال ، أي أنها خلقت لذلك ، لتقع في حبه وطاعته ، وإن ذلك اقتضاء الطبيعة ، فوظائف النساء والرجال ليست واحدة ... وهؤلاء الذين يدافعون عن المساواة بين المرأة والرجال يتحدثون بكلام غير منطقي) [١٢].

إن ضعف دور المرأة الأوروبية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي دفع ببعض النساء للقيام بشيء من شأنه العمل على توجيه انظار المجتمع إليهن بصورة جدية [١٣] فتحولن من مجرد عاملات للغزل والنسيج إلى صاحبات صالونات [١٤]ومقراً لرواد الأدب والسياسة ، إذ شهدت تلك

المدة نشاطاً كبيراً للمرأة في المجالين الأدبي والسياسي فضلاً عن الدور المميز للنساء في النقاش والحديث[١٥].

إنَّ الغرض من انشاء الصالونات الأدبية في أوروبا قد أختلف من مكان الى اخر بحسب الميول والاتجاهات والأفكار التي كانت سائدة في كل دولة ، إلا أنها اشتركت في مسألة واحدة هي سيطرة النساء على إدارة هذه الصالونات [١٦] لأن السيدات كنا مبعث الحياة فيه وهن اللواتي يولين توجيهه بطريقة ما ، وعلى الرغم من الاعراف والعوائق اتيح لبعضهم قدر من التعليم يكفي لتبادل الحديث في فطنة وذكاء مع الفلاسفة الذين احببن أن يستضيفوهم ونافسن الرجال في الاستماع إلى محاضرات رجال العلم [١٧] فضلاً عما تمتع بعضهن به من مواهب عدة أبرزها حسن الحوار والذوق العام والمقدرة الفائقة في استقبال الضيوف [١٨].

وقد أشار فولتير (voltaire) [١٩]، (إن جمالهن يكشف عن بزوغ فجر الفكر، وهن اللواتي تمتعن بالموهبة والفصاحة وهيأن لكي يجمعن حولهن حلقة مميزة من الرجال الذين توهجوا بنور صادر من خلودهن الذاتي) [٢٠].

وأصبحت الصالونات النسائية تحمل الهوية العالمية في طبيعتها وتحولت باريس إلى مقهى أوروبا لأنها تبوأت المركز الفكري وجذبت إليها المفكرين من كل أطراف القارة الأوروبية ، فقد جاء من بريطانيا هوراس ولبون (Horace Walpole) [٢١] وفيلب ستانهوب لورد تشسترفيلد (philip Stanhope chesterfield Lord) [٢٢] ومن اسكتلندا الفيلسوف ديفيد هيوم (David Hume) [٢٣] ومن بروسيا المفكر فردريك ملكيوم غرام (Friedrich Melchior Grimm) [٢٤] ومن أمريكا بنجامين فرنكلين (Benjamin Fran Klin) [٢٥] وإن وجود هذه الشخصيات في الصالونات دعى إلى انتشار أفكار عصر التنوير في كل أنحاء العالم الغربي [٢٦].

فضلاً عن ذلك ، إن الصالونات النسائية الفرنسية لم تكن حكراً على باريس فقط ، بل كانت منتشرة في بورد وليون وطوكيو وديجون وغير ذلك من المناطق الفرنسية الأخرى إلا أنها كانت تشبه في تفاصيلها وطرق محاورها وزوارها الصالونات الموجودة في باريس [٢٧] وأصبحت الصالونات النسائية تنظيم قائم في حد ذاته يختلف عن المؤسسات الأخرى من النوادي والصحافة والبرلمانات من أجل تحقيق المساواة بين الجنسين [٢٨] وكانت العلاقة بين مضيفة الصالون والضيوف تتم من خلال العديد من الروابط أهمها التجانس والصداقة والشراكة ، إذ أن الصالونات لم تنشأ على مبادئ تجارية

بل أنها كانت غائبة في هذه الصالونات على اعتبار أنها قاتلة للحياة الاجتماعية ، كما أنها ليست مسألة دائم ومدين في الدعوات الرسمية ليتم تلقيها والوفاء بها ، إذ كانت تُجل القيمة الفردية وتهمل الامتيازات والثروة وتقرن الموهبة بالفصاحة ، وإذا وجدت المنافسة فأنها تتم على أساس صفة الضيوف وليس على أساس العرض المادي، وكانت أنماط التسلي متنوعة بتنوع الأذواق ومهارات النساء المتحدثات [٢٩] ، وبالتالي فأن عصر الصالونات الفرنسية الأوروبية كان عصراً مشرقاً زاهياً ، لأن النساء تألقن فيه ، وجمعن فيه بين الذكاء والجمال ، مما لم يسبق له مثيل وبفضلهن ألهم الكُتاب الفرنسيين دمج الفكر بالعاطفة وزينوا الفلسفة بالظرف وخفة الروح وبفضل النساء أصبح النثر الفرنسي أكثر اشراقاً من الشعر وانتقل الفن الفرنسي إلى الشكل المهذب والذوق ، مما طور مظاهر الحياة في فرنسا [٣٠].

شهدت الصالونات النسائية الفرنسية تطوراً آخر بعد أن أخذ مجال التخصيص دوره من حيث تقسيم أيام الأسبوع بين المضيفات وحسب التخصص العلمي ، والتقى مشاهير السياسة [٣١] في صالون مدام ديفاند (Madame Deffand) [٣٢] ، والفنانون والفلاسفة والشعراء في يوم الأثنين في صالون مدام جيوفرين (Madame Geoffrin) [٣٣] والعلماء يوم الثلاثاء في صالون مدام هيلفيتون (Madame Helvetius) [٣٤] فضلاً عن يومي الأحد والخميس في صالون مدام روهلباخ (Madame Halbach)[٣٥] كما كان صالون مدام دي ستيل (Madame de Stael) [٣٦]، له تأثير في المجتمع الأوروبي بشكل عام والمجتمع الفرنسي بشكل خاص ، إذ كان يرتاده الكثير من الشخصيات السياسية والفكرية في تلك المدة إلى جانب صالون والدتها سوزان كراجد (Susanna Curchod) [٣٧] المعروفة باسم مدام نيكر ، ذائع الصيت ، وعن طريقها بدأت بنشر أفكارها السياسية والأدبية في فرنسا وسائر أوروبا [٣٨].

ومن خلال ما تقدم تركت الصالونات النسائية انطباعاً دائماً يصعب محوه أو نسيانه إذ تحولت إلى مركز لتبادل الفكري والأدبي، والمحرك الأساسي للقوى، ولسان ناطق للرأي العام ، وقد وجدت النساء الذكيات والطموحات الفرصة الخاصة بهن لتحقيق مبتغاهن وكن على قدر المسؤولية للقيام بهذا الدور الأمر الذي انعكس بصورة كبيرة على دورهن في الحياة السياسية والاجتماعية في فرنسا ، وبالتالي فأن نساء الصالونات الفرنسية قد حظين بشهره لم يضاهيها في ذلك الوقت الكثير من الرجال .

أسهمت الحركة الثقافية في فرنسا التي تكللت في عقد الصالونات بزيادة وعي المرأة وتوجهاتها ، مما أنعكس على ظهور التمثيل النسائي في بعض مؤسسات المجتمع الفرنسي مع قرب نهاية النظام القديم (النظام الملكي المطلق) [٣٩] وقد تضمنت مجالات التمثيل : المحكمة وإدارة الصحف ، والمسرح ، فضلاً عن أدوارهن التقليدية كأمهات وزوجات وسيدات صالونات وسيدات أعمال ، وبائعات في الأسواق[٤٠].

ومع اقتراب فرنسا من العقد الاخير من القرن الثامن عشر اصبح من الواضح الى لويس السادس عشر (Louis Xvi) [٤١] أن الاصلاح ضروري لتحسين الوضع الاقتصادي لبلاده ، وإعادة تأكيد سلطته على الامة ، وبعد اجتماعات فاشلة مع النبلاء قرر عقد اجتماع مجلس الطبقات (Tth Estates General) [٤٢] في عام ١٧٨٩ ، ومن أجل الاستعداد أمر الملك لويس السادس عشر المجتمعات والبلديات الريفية انتخاب نوابهم ليكونوا ممثلين لهم في مجلس طبقات الأمة ،وإن تقوم هذه المجالس بصياغة سجلات المرافعات أو قوائم المظالم ، حتى يتمكن أعضاء مجلس طبقات الأمة من فهم وضع مواطنيهم بشكل أفضل لذلك كتب ما مجموعة قرابة ٦٠,٠٠٠ قائمة من المظالم التي سبقت الاجتماع العام للمجلس[٤٣] لكن الأمر المُلفت للنظر هو منع النساء الفرنسيات من كتابة المظالم الخاصة بهن وانتخاب ممثلين لهن في المجالس العامة ، وعلى الرغم من ذلك أخذت النساء الفرنسيات تنتفض بشراسة ومقاومة الاضطهاد والجور على حقوقها على مدى التاريخ الغربي ، فقد تولين زمام الأمر ، واجتمعن وصغن قوائم المظالم الخاصة بهن ، وأبرز ما طالبت به النساء هو منحها الحرية في التعليم ، والمزيد من المساواة في مجال الحياة المنزلية ، والحماية من الحكومة من أجل المشاركة في التجارة ، لكن الشيء الملفت للنظر ، حتى أثناء مطالبهن بمزيد من الحقوق بقين متمسكات بأدوارهن التقليدية كأمهات والزوجات [٤٤].

طالبت النساء الفرنسيات في قوائم المظالم برغبتهن في الوصول إلى تعليم أفضل لكونه حق طبيعي من حقوق المرأة ، ولما له من أهمية في تحسين الوضع الحالي الذي تجد النساء انفسهن فيه ، فالمرأة المتعلمة لديها المعرفة اللازمة للمشاركة بالنشاط السياسي ، فضلاً عن انعكاساته الإيجابية على دورها في الأسرة ، فمن خلال تحسين دور المرأة ستتمكن الامهات من تعليم الجيل القادم بشكل صحيح وضمان مستقبل فرنسا [٤٥].

ففي كتاب مظالم الشابات (cahier de doleances de demiselles) أشارن فيه إلى ثماني مواد تتناول دور المرأة والأسرة وظهر موضوع التعليم بصورة واضحة في المادة (١ و ٦) فطالبت المادة الأولى الآباء بتوفير التعليم لأبنائهم وبناتهم : (سيتم الزام جميع آباء العائلات بتقديم نفس التعليم لجميع اطفالهم الأولاد والبنات) وإن استعمال عبارة (بنين وبنات) متعمدة لترسيخ معنى المساواة بين الذكور والإناث ، وتضمنت المادة السادسة (اقتراح بشأن دفع ضريبة خاصة بهن ، بحيث يمكن توجيه الأموال المتأتية من هذا النمط الجديد من الدخول نخو تمويل تعليم الأطفال الفقراء والايتام) وجاء في النص ((المرأة المتزوجة التي ليس لديها أطفال ، ستقدم كل عام مبلغ يتم دفعه في صندوق تم انشاؤه لتوفير إعالة وتعليم الأطفال)) وتشير صياغه هذه المادة في حد ذاتها إلى منظور المرأة ، فأن الأطفال الفقراء والايتام هم في وضع غير مواتٍ ، وبالتالي يجب على الدولة رعايتهم كما يوضح موقف المرأة في الضمان الاجتماعي لبلادها [٤٦].

كما قدمت نساء الطبقة الثالثة كتيب التماس إلى الملك في قوائم المظالم (petition des fremmes du Tiers Etat au Roi) ركز على مسألة التعليم مشيراً إلى أن النساء المولودات في الطبقة الثالثة معرضات بشكل خاص لخطر تلقي تعليم غير كاف ، : (تولد جميع نساء الطبقة الثالثة بلا ثروة ؛ وتعليمهم رديء جداً : إنه يتمثل في ارسالهم إلى المدرسة إلى أستاذ لا يعرف هو نفسه الكلمة الأولى في اللغة التي يعلمها ، يواصلن الذهاب إلى هناك حتى يتمكن من قراءة القداس بالفرنسية والصلاة باللاتينية) وإن هذا النوع من النقد دليل على أن النساء كن على دراية بالقيود التي فرضها عليهن المجتمع ، وانهن فهمن حدود تعليمهم ورغبن في كسر هذه الحدود ، لذا طالبت النساء بأنشاء مدارس مجانية حتى تتمكن من التعرف على المبادئ والدين ، وقيم الاخلاق ، وفضائل جنسها : الصبر والتواضع واللطف والصدقة ، وتعليم أفضل للمرأة في الوقت الذي ينظر إليه على أنه انحراف عن الاعراف الاجتماعية ومساس بنوع التعليم [٤٧].

كما طالبت النساء الفرنسيات في منطقة برفنس Provence الواقعة في جنوب شرق فرنسا بتعليم أفضل ضمن قوائم المظالم في كتيب معنون نساء برفونس (Reclamation des fremmes de provence) وذكرت فيه انزعاجهن من الرجال بسبب معارضتهم لفكرة تعلمهن وكذلك سلطن الضوء على أهمية المرأة في المجتمع الفرنسي ، وفي الوقت ذاته معارضتهن لعدم دعوة النساء للحضور وإرسال ممثلات إليهن على الرغم من كونهن يشكلن غالبية السكان ، ولهن دور في

الاقتصاد الفرنسي . إن هذا الكتيب دليل حقيقي على إن النساء كن على دراية كبيرة بأوجه عدم المساواة التي واجهنها داخل مجتمعهن ، والقيود المفروضة على تعليمهم من قبل الرجال والتي يجب أن يتحملها جنسهن وكذلك دور المرأة المحدد مسبقاً في المجتمع [٤٨].

وعلى الرغم من أن النساء في فرنسا عام ١٧٨٩ لم يكن بإمكانهن دائماً المشاركة في جميع جوانب المجتمع إلا انهن حاولن اغتنام فرصة كتابة قوائم المظالم مسلطة الضوء على تعزيز دورها في التجارة ، وقدمت نساء الطبقة الثالثة التماس إلى الملك (Pettion des fremmes du Tiers Etat au Roi) طالبن فيه مساعدتهن في هذه المسألة وقصر المناصب الأنثوية التقليدية في التجارة على النساء فقط ، التي تشمل أعمال الخياطة والتطريز وتجارة الازياء ، وما إلى ذلك ، فضلاً عن الحرف التي تتم تصنيفها تقليدياً بين الجنسين على مر السنين : (نطالب أن لا يمارس الرجال تحت أي حجة الحرف التي تم تصنيفها بأنها حرف نسائية ، مثل الخياطة والتطريز وتجارة الازياء وما شابهها) الأمر الذي ينعكس ايجابياً على اقتصاد بلدهن ، فضلاً عن تأكيدهن على حماية حقهن في ممارسة الأعمال التجارية ، وأشارن به إلى : (إن النساء كن دائماً على خلاف مع المجتمع ، وانهن كن جنس غير مرغوب فيه ، وتعرضوا لازدراء آبائهن لأنهن لسن رجالاً ، وسيء معاملتهن من قبل أزواجهن وفي مثل هذه الحالة العدائية ، أصبحت المرأة عرضةً للعنف والفقر ، مما أثار حلقة لا تنتهي من المعاناة . ومن خلال القدرة على ممارسة الأعمال التجارية وتحقيق الربح ، تكون المرأة قادرة على اكتساب المزيد من الاستقلالية) [٤٩] لذا أخذت يناشدن الملك في منحهن حق ممارسة الأعمال التجارية لتحسين الوضع الاقتصادي وامتيازات المرأة ،كما قدمت كتيب شكاوي ضمن قوائم المظالم على مجموعة من التجار الذين يعبثوا في إدارة اعمالهم ، من أجل تحقيق مكاسب مالية أعلى وطالبن التحقيق معهم وتقديمهم إلى العدالة من أجل وضع حداً لمخاطرهم وعبرن عن رغبتهن في الانضمام إلى أولئك الذين يكافحون بالفعل ضد هذا الظلم : (من خلال الانضمام إليهم ، سوف نعطي بلا شك المزيد من القوة لمزاعمهم العادلة : وأن التجار الصادقون يتأوهون مثلنا من سوء السلوك الذي يمارسه بعض أولئك الذين يمارسون نفس التجارة) [٥٠].

وفي الكتيب المعنون كراس مظالم الشابات (cahier de doleances de demiselles) ومن أجل معالجة العبء المالي للبلاد ، اقترحن النساء نظام ضرائبي مثير للاهتمام : (يفرض على العزاب ضرائب أكثر من العائلات ، وفرض ضرائب أكبر على المتزوجين الذين ليس لديهم أطفال ،

وذلك بسبب أهمية الزواج وانجاب الأطفال ، ونظراً لأن الأشخاص الغير متزوجين والازواج الذين ليس لديهم أطفال لا يلتزمون بالمعايير الاجتماعية ولديهم قوة شرائية كبيرة لذا فأنهم يخضعون للضرائب من أجل وضعهم على نفس المستوى الاقتصادي مثل نظرائهم من جهة ومن جهة أخرى تشجيعهم على الزواج ، كما طالبت النساء بسن قانون يعاقب الزوج الخائن كما تعاقب الزوجة الخائنة ، وإن تمنع العائلات من تسمية وريث وحيد بسبب الاضرار التي تلحق بالأطفال الآخرين وخاصة الفتيات)[٥١] .

ومن الجدير بالذكر أن نساء الفرنسيات يعتمدن على عدم ذكر اسمائهم الحقيقية في كتابة مطالبهن في قوائم المظالم وذلك خشيتاً من التعرف عليهن وتوجيه العقوبات بحقهن ، كما تشهد هذه الكتيبات على حقيقة أن المرأة كانت تناضل من أجل حقوقها منذ عام ١٧٨٩ وهي المدة الزمنية التي منحت خلالها المزيد من المشاركة السياسية والسلطة للرجال على حساب المرأة .

المبحث الثاني

النشاطات السياسية النسوية وموقف الثورة الفرنسية منها

لعبت المرأة أدواراً رئيسية في الثورة الفرنسية في القرن الثامن ، وكان لمشاركتها تأثيراً عميقاً في مكانة الثورة نفسها ، وعلى الرغم من استبعادهن من السياسة فأن الفرنسيات شاركن في أعمال الشغب والمسيرات والمطبوعات التي اسهمت باستمرار القضية الثورية [٥٢] .

ففي ٥ تشرين الأول عام ١٧٨٩ ، خرجت حشود من النساء الفرنسيات وكن محبطات نتيجة ارتفاع أسعار الخبز ، وما نتج عنه من مواجهة أطفالهن للجوع [٥٣] وتوجهن نحو فندق دي فيل Hotell de ville مقر مجلس بلدية باريس [٥٤] ثم توجهن المتظاهرات والذي بلغ عددهن ١٠ آلاف نحو فرساي [٥٥] وهن يطلقن صيحات التهديد والانتقام وسفك الدماء [٥٦] خصوصاً بعد انتشار خبر الوليمة الفخمة في باريس [٥٧] والتي أقيمت على شرف الملكة ماري انطوانيت (Marie Antoinette) [٥٨] في تشرين الأول من العام نفسه لقوات الفلاندرز [٥٩] في قصر الأوبرة لقصر فرساي [٦٠] بحضور الملك لوريس السادس عشر والملكة والدوفين الصغير مع ارتفاع صيحات الفرح والابتهاج ، ووقوف الجنود وسحبهم لسيوفهم وقسمهم في الدفاع عن العائلة الملكية ، الأمر الذي جعلهم يجددون الآمال في الملكة نحو عودة الملكية المطلقة . واستمر الاحتفال حتى منتصف الليل[٦١] في الوقت الذي كانت فيه الأزمة الاقتصادية على أشدها ولم يعد الخبز متوفراً لدى عامة الشعب [٦٢] .

نتيجة للطقس القاسي الذي دمر المحاصيل الزراعية وتزايد عدد السكان ، فضلاً عن المعاهدات الاقتصادية التي أضرت بالتجار الفرنسيين [٦٣] وفشل الحكومة المحلية في باريس والمتمثلة في رئيس بلدية باريس جان سيلفان بايلي (Jean Sylvain Bailly) [٦٤] بتوفير الخبز وحل الأزمة [٦٥] الأمر الذي دفع الخطباء المشهورين وعدد من الصحفيين بتأجيج المشاعر ضد البلاط[٦٦] وأشاروا بأن الملك والملكة في هذه الحفلة قد نزعا اقنعتهما واستخفا بالمجاعة المنتشرة في البلاد وجلسا في حفلات الترف وخططا لحل الجمعية الوطنية [٦٧] واستأجرا القتلة ضد الشعب وداس الضباط علم الثورة ، كما أنهم انشدوا أناشيد دنيئة على مرأى من الملكة [٦٨] لتنتقم لنفسها من أحداث ١٤ تموز ١٧٨٩ [٦٩].

دفعت تلك الأحداث النساء إلى الاجتماع في ٤ تشرين الأول عام ١٧٨٩ وقررن التوجه في اليوم التالي إلى فرساي من أجل المطالبة بتوفير الغذاء وحل أزمة النقص في الخبز ومحاسبة كل من وقف ضد الثورة وعلمها بوصفه رمزاً للحرية ، كما طالبن الملك بالاستجابة إلى مطالبهن [٧٠].

لم تكن حركة النسوة الفرنسيات دون تنظيم فقد عملن على توحيد صفوفهن ، وقررن أبعاد الرجال واقتصار حشدهن على العنصر النسوي لما لذلك من رموز لتحركاتهن [٧١]. وفي مساء ٥ تشرين الأول وصلت حشود النساء إلى فرساي فدخلن إلى قاعة الجمعية الوطنية للمطالبة بالخبز فقررت الجمعية ارسال بعثة إلى القصر لمقابلة الملك بموافقة رئيس الجمعية الوطنية جان جوزيف مورينيه وبعض النواب [٧٢] وعندما وصلت النساء الستة اللواتي وقع عليهن الاختيار إلى القصر ومن ضمنهن ماري روز باري وفرانسوان رولين [٧٣] استقبلهن الملك بتودد شديد ، ووعدهن بتوفير الخبز ، بل وضع مركباته تحت تصرفهم من أجل العودة إلى باريس لكنهن اصرن على عدم مغادرة اماكنهن قبل أن يصطحبن معهن الملك والملكة إلى باريس [٧٤].

وفي صباح ٦ تشرين الأول ازدادت اعداد النساء المحتشدات وأخذت البعض منهن بشق طريقها باتجاه القصر وبصورة خاصة تجاه مسكن الملكة بقصد قتلها لكن جنود الحرس افلحوا في الدفاع عن غرفتها حتى تمكنت من الهروب إلى الملك [٧٥]، وعندها شعر الملك أنه لم يعد يتحكم بالوضع ووافق على نقل العائلة الملكية إلى باريس بشكل سريع [٧٦] إذ غادر الملك مع اسرته فرساي بعد الظهر ٦ تشرين الأول إلى قصر تويلري [٧٧] وكان الطريق الى باريس يعج بالمتظاهرات [٧٨] تعلوا أصواتهن هتافات : (لقد أعدنا الخباز والخبازة وأبن الخبازة) [٧٩] . دخلت العائلة الملكية إلى

القصر والذي أطلق عليه لقب الباستيل للملوك [٨٠]والذي لم يكن صالحاً يومئذ للسكن ، بل لم يكن يحتوي من الأسرة ما يكفي أفراد العائلة الملكية [٨١] أما أعضاء الجمعية الوطنية ، التي أصبحت الهيئة الحاكمة الجديدة في فرنسا ، فقد انتابهم القلق عندما شعروا بأنه لم يعد بإمكانهم السيطرة على الأمر [٨٢] لذلك اجبروا على نقل الجمعية الوطنية والمحكمة العليا إلى باريس [٨٣] وهكذا فقد أدت المشاركة السياسية والمادية للمرأة الفرنسية إلى اجبار النظام الملكي والبرلماني للبلاد على الانتقال من فرساي المنعزلة إلى العاصمة باريس[٨٤] وبذلك غيروا مسار الثورة منذ هذه اللحظة وأصبح الملك أسيراً [٨٥].

أشار المؤرخان جاك رو. سنسر Jack R Censer ولين هونت Lyun Hunt إلى دور النساء بالقول : (إنه نتيجة لدورهن الخاص في اطعام الأسر ، فإن النساء غالباً ما يأخذن زمام المبادرة في هذه الجهود ، وأن دورهن الخاص أو المحلي هو الذي دفعهن إلى اتخاذ اجراءات عامة) [٨٦] كما افتتحت جريدة ثورات باريس وفرساي عددها الأول بالاعتراف بالمرأة كمحرر جلبت الخلاص الأمة الفرنسية ، وكتبت : (أيتها البطلات الكريمات ! ، إن الفرنسيون مدينون لكم بهذه الثورة الثانية ، والتي ستقرر مصيرهم) ، كما أشار صحفي مجهول في كتيب بطلات : (إن نقص الخبز قد تم فرضه بشكل مصطنع ، بقصد تجويع مدينة باريس ، وأن النساء استلهمن للتدخل من قبل العناية الإلهية ، وأنهن كن تحت رعاية الله ، وتمكن من اقناع الملك بالانتقال إلى باريس ، ومن خلال افعالهن الجريئة تمكن من حماية عوائلهن والأمة الفرنسية من المؤامرة الارستقراطية) [٨٧].

عندما أدركت النساء يمكن (وقد فعلن) تنظيم انفسهن في قوة سياسية متماسكة وفعالة قادرة على إحداث تغيير حقيقي ، انتهزت الفرصة لإجراء تغييرات لعامة الناس ، فقد أجبرت الملك لويس السادس عشر بالتوقيع على وثيقه اعلان حقوق الإنسان والمواطن ، بعدما رفض التوقيع عليها ، وحقيقةً أن انجازهم لهذا العمل الفذ لا يؤدي إلا إلى أضعاف المزيد من الشرعية على دورهم [٨٨] كما شاركن في مراسيم أداء القسم والمهرجانات وتلاوات اعلان حقوق الإنسان والمواطن [٨٩].

كانت الآمال في تحرير المرأة معقودة على الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ولا سيما لما بذلته من تضحيات ولكن حكومة تلك الثورة انكرت الجميل وايدت استبعاد النساء ووجدت المرأة الفرنسية نفسها في نفس الدائرة المفرغة من جديد ، فقدت الكثير من حقوقها الأساسية واحدة تلو الأخرى بعدما كافحت وناضلت وقدمت التضحيات [٩٠].

جوبه اعلان حقوق الإنسان والمواطن بعد نشره بموجة رفض من قبل بعض الناشطات الفرنسيات[٩١] بسبب عدم مراعاته لحقوق المرأة مع عدم منحها حق المشاركة في الانتخابات ، وحق العمل في المؤسسات العامة ، والحرية المهنية ، وحقوق الملكية والارث [٩٢]، ورداً على إعلان حقوق الإنسان الذي صنفته الحركات النسائية ، بأنه اعلان لحقوق الرجال فقط . دونت (أوليمب دي غوج) (Olympe de Gouges) [٩٣] الثورية الفرنسية (إعلان حقوق المرأة والمواطنة) عام ١٧٩١ . وصيغ على غرار إعلان حقوق الإنسان والمواطن لعام ١٧٨٩ [٩٤]. وجهت أوليمب دي غوج النص إلى الملكة ماري انطوانيت التي وصفتها أكثر النساء كرهاً . ونص الإعلان على أن (هذه الثورة لن تدخل حيز التنفيذ إلا عندما تدرك جميع النساء تماماً وضعهم المؤسف والحقوق التي فقدنها في المجتمع) [٩٥] وقد تضمن الإعلان سبع عشر مادة لحقوق المرأة والمواطنة هي :

١. تولد المرأة حرة وتبقى مساوية للرجل في الحقوق ولا يجوز أن تقوم الفروق الاجتماعية إلا على المنفعة العامة [٩٦].
٢. هدف التنظيمات السياسية هو ضمان الحقوق الطبيعية للرجل أو المرأة والتي لا يمكن انتزاعها بحكم القانون هذه الحقوق هي (الحرية ، الملكية ، والامن ، ومقاومة الظلم) [٩٧].
٣. يعتمد مبدأ كل سيادة بالأساس على الأمة ، التي هي في الواقع اجتماع المرأة والرجل ، ولا يحق لأي فرد أن يمارس سلطة لا تنبع منهما بالتحديد [٩٨].
٤. الحرية والعدالة تعني اعطاء الآخرين ما يعود إليه ، وإن الحدود أمام ممارسة النساء لحقوقهم الطبيعية تتمثل في الطغيان المستمر الذي يفرضه عليهن الرجال ، وهذه الحدود يجب أن يجري اصلاحها بقوانين الطبيعة والعقل [٩٩].
٥. إن قوانين الطبيعة والعقل تمنع كل عمل ضار بالمجتمع وهذه القوانين الحكيمة والمقدسة لا يمكن لأحد منعها ولا يمكن لأحد أن يقوم بما لا تنادي به [١٠٠].
٦. القانون هو التعبير عن الإرادة العامة : وعلى كل المواطنات والمواطنين المشاركة مباشرة أو عبر ممثليهم في اعداده ، وعليه أن يكون واحد للجميع ، كل المواطنات والمواطنين ، باعتبارهم متساويين بنظره فأن من حقهم التمتع بالكرامة والمناصب والوظائف العمل العامة ، كل حسب كفاءاته بدون أي تمييز سوى ما يعود لفضائلهم وكفاءاتهم [١٠١].

٧. تخضع النساء كالرجال بصرامة للقانون . لا استثناء لأية امرأة فهي تهتم وتوقف وتعتقل ضمن القانون [١٠٢].

٨. لا يجوز معاقبة أية امرأة إلا وفقاً لقانون ثم سنة وإقراره قبل واقعة الجرم ، بحيث يطبق بشكل قضائي على النساء .

٩. يطبق القانون بدقة على كل امرأة تثبت ادانتها [١٠٣].

١٠. مثلما يحق للمرأة الصعود إلى منصة الإعدام ، ينبغي أن يكون لها الحق في ارتقاء المنبر أيضاً[١٠٤].

١١. حرية تداول الآراء والأفكار واحدة من الحقوق الأكثر أهمية للمرأة ، لأن هذه الحرية تضمن شرعية الآباء تجاه اطفالهم ، كل مواطنة تستطيع أن تقول بحرية أنا أم طفل لكم دون فرض حكم مسبق " بربري " يجبرها على اخفاء الحقيقة ، كما يمكن المقاضاة على الاستعمال السيء للحرية في حالات يحددها القانون [١٠٥].

١٢. ضمان حقوق المرأة والمواطنة تتطلب نفعاً أساسياً ، وهذه الضمانة تقوم على فائدة الجميع ، وليس فقط فائدة محصورة بمن تمنح لها [١٠٦].

١٣. تتساوى مساهمات الرجال والنساء في كل ما يتعلق بسير الشؤون العامة ، والمرأة تقوم بكل أعمال السخرة والمهمات الصعبة ، كما يمكن أن تتقاسم بعدل توزيع الأماكن والمهمات والاشغال والمناصب في الصناعة [١٠٧].

١٤. من حق المواطنات المواطنين أن يشاركوا بأنفسهم أو عبر ممثليهم في جميع شؤون الدولة ، كما يجب تطبيق مبدأ المقاسمة العادلة بين النساء والرجال ، ليس فقط في الثروة ، وإنما في الإدارة العامة وفي الضرائب [١٠٨].

١٥. من حق النساء التي تعمل مع الرجال ، محاسبة أي موظف عام عند تقصيره أو اخلاله في عمله [١٠٩].

١٦. كل مجتمع تكون الحقوق فيه غير مضمونة وفصل السلطات غير محدد ، هو مجتمع بلا دستور ، كما أن الدستور الذي لا تشارك في اعداده أغلبية المواطنات المواطنين هو دستور ملغي [١١٠].

١٧. تعود الملكيات لكلا الجنسين مجتمعين أو متفرقين : وهي حق لكل منهما لا يجوز المساس به ، ولا يجوز أن يحرم منه أحد بوصفه حق طبيعي إلا في حال وجود ضرورة عامة ، يتم تقديرها بشكل قانوني وبشرط أن يكون هناك تعويض مسبق وعادل [١١١].

قدم للبرلمان الفرنسي اعلان حقوق المرأة والمواطنة على شكل لائحة ، لكن رفض الإعلان بإجماع الآراء بجلسة مناقشة علنية في ٢٨ تشرين الأول ١٧٩١ [١١٢].

وعلى الرغم من رفض الإعلان إلا أن ذلك لم يمنع المرأة في مواصلة مطالبها ، ففي عام ١٧٩٢ ألفت ماري ولستونكرافت (Marie wollstoneccraft) [١١٣] اطروحتها والمكونة من ٣٠٠ صفحة بعنوان (دفاعاً عن حقوق المرأة) وانتقدت بشدة نظرة التحقير تجاه المرأة من قبل المفكرين المعاصرين وبالخصوص جان جاك روسو ، وطالبة ببسط مبادئ الليبرالية لتشمل المرأة [١١٤].

كما أدركت النساء الفرنسيان أنه لا غنى لهن عن القوة ليحصلن على حقوقهن ، وبما أن القوة لا تأتي إلا بالتنظيم والاتحاد ، فقد نظمت في جميع ارجاع فرنسا نوادي نسائية ضم بعضها عدد كبير من المنتسبات والعضوات الناشطات كجمعية أصدقاء الدستور والجمعية الوطنية لكسمبرغ ، والتي استقبلت النساء بسن الرابعة عشر ، وجمعية المواطنين الجمهوريين الثوريين والذي استقبل عضوية النساء من سن الثامن عشر كحد أدنى لقبوله [١١٥] ونادي أصدقاء الحقيقة ، ومن الجدير بالذكر لأن تكتفي المرأة الفرنسية بهذا القدر من النشاطات لا بل زادت من نشاطها السياسي وشقت طريقها إلى النوادي والجمعيات الرجالية لتصبح عضوات فيها ، كجمعية الأخوة للوطنيين ونادي اتحاد أصدقاء الحياة ، والذي عد أول نادي ثوري يقبل النساء كأعضاء ويؤسس قسماً منفصلاً للنساء وأكد على أهمية المساواة لجميع الأفراد بغض النظر عن جنسهم [١١٦] وبذلك استخدمت النساء الاندية والجمعيات كمنصات مهمة للمطالبة بحرية المرأة واستقلالها وتعليمها ومنحها حق التصويت وحمل السلاح والدفاع عن وطنها وضرورة دمجها في العملية السياسية [١١٧].

لكن الأمر الملفت للنظر في ٣٠ تشرين الأول ١٧٩٣ أصدر المؤتمر الوطني قراراً بعدم قانونية جميع الأندية والجمعيات النسائية ، مشيراً إلى الطابع (غير الطبيعي) لهذه المجتمعات التي استقطبت النساء من القبر وأثارت الاضطرابات المدنية ، كما ذكر المؤتمر (لا يمكن تطهير فرنسا من الفساد إلا من خلال منع النساء من لعب أي نوع من الادوار العامة في الجمهورية المثالية) [١١٨]كما اقترحت لجنة الأمن العام طرقاً أخرى تناسب طبيعة المرأة لتعبر عن حبها للثورة ، من خلال

: (تنوير ازواجهن ، ونقل الأفكار الثمينة اليهم ، والرجل المستنير من خلال المناقشات المألوفة والسليمة في وسط اسرته ، سيعيد إلى المجتمع الأفكار المفيدة التي قدمتها له امرأة شريفة) [١١٩]وبذلك أكد المؤتمر الوطني على اقتصار دور النساء داخل منازلهن بدلاً من دورهم في الاماكن العامة ، والغاء انشطتهن في النوادي السياسية[١٢٠].

وإزاء ذلك اعتقلت أوليمب دي غوج بأمر من روبسبير (ROBESPIERRE) [١٢١] لتمثل أمام المحكمة في ظروف صعبة ، حيث عانت الأخيرة من المرض وحرمت من حق الحصول على محامي ، واصدرت المحكمة حكماً بالإعدام عن طريق المقصلة بحقها ، وجرى تنفيذه في ٣ تشرين الثاني ١٧٩٣ ، لتكون ثاني امرأة تعدم أثناء الثورة الفرنسية من بعد الملكة ماري انطوانيت وأثناء صعودها على منصة الاعدام ذكرت اوليمب دي غوج كلماتها الأخيرة قائلة : (يا أبناء الوطن اثأروا لمقتلي) [١٢٢].

وعلى الرغم من مشاركة النساء في الثورة واعتبارهن صاحبات حق إلا انهن واجهن الاستبعاد والطرد من المجتمع ، لا بل القتل ، ولم ينتج عن كل مساعيهن إلا اكساب الرجال المزيد من الحرية والسلطة ، كما اخرجت النساء من المجالس السياسية تماماً ، ومع فصل المجال العام (المجتمع) عن المجال الخاص (الأسرة) وازدادت الهوة بين الرجال والنساء وحرمت النساء من حقوق المواطنة (الملكية، الارث ، والحقوق السياسية) وبهذا فالحكومة التي تألفت من خلال رفع شعارات المساواة بين الناس وانهاء الظلم الواقع على المجتمع ، وضمان حقوق الفرد والمواطن لم تشمل إلا الرجال ، أما النساء فقد حرمن من العديد من الحقوق المشروعة [١٢٣].

الخاتمة:

عانت المرأة في أوروبا عموماً وفي فرنسا بشكل خاص من اوضاع صعبة طيلة العصور الحديثة في أوروبا ، وبقيت تكافح في سبيل رفع الظلم عنها والحصول على حقوقها، ولما حدثت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ استبشرت المرأة الفرنسية فيها ؛ لكون الشعارات التي رفعت في تلك الثورة دعت إلى المساواة ونيل الحقوق ، إلا أن المرأة الفرنسية في وضعها الجديد لم تكسب حقاً ولم تحقق ما كانت تصبو إليه من أهداف على الرغم من دورها المهم أيام الثورة حيث شاركن في الاحتجاجات والمسيرات والمطبوعات والصحف وتشكيل النوادي التي غذت القضية الثورية ، وتابعن مناقشات الجمعية الوطنية

، وكن مسؤولات النقل العائلة الملكية والحكومة الإدارية إلى باريس وحل أزمة الخبز أيام تشرين الأول ١٧٨٩ .

بيّن البحث أن المادة في وثيقة الثورة الفرنسية ((يولد الإنسان حراً ويظل حراً ومتمتعاً بالمساواة في ظل القانون)) لا علاقة لها بالمرأة فكلمة الإنسان في الوثيقة لا تدخل فيها المرأة وانما عنيت الرجال فقط .

اتضح من البحث بروز شخصيات نسوية ادن دور مهم في الحراك السياسي والثقافي والمطالبة في نيل المرأة حقوقها أبان الثورة الفرنسية ، فقد طالبت دي غوج بإضافة مواد لحماية حقوق المرأة في الدستور ، إلا أن التوجه جوبه برفض من زعامات الثورة وأدى إلى تعرضها للعقاب وتوجيه التهم ضدها مما أدى إلى اعدامها .

كشف البحث أن مطالبات المرأة الفرنسية في نيل الحقوق بقيت دون اجابات وعلى نقيض ما كانت تسعى له ، فقد اصدرت اللجنة التشريعية في الجمعية التأسيسية في ٣٠ تشرين الأول عام ١٧٩٣ قراراً حرم بموجبه المرأة الفرنسية من حق المواطنة وعدها كائن لا حقوق له رغم ما نادت به الثورة من مساواة وحقوق ، ورفض الاعتراف بقانونية الاندية والجمعيات النسائية وحرمهن من الدخول إلى اجتماعات الجمعية التأسيسية وعوملن معاملة تتنافى مع المبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية .

ملحق رقم (١)

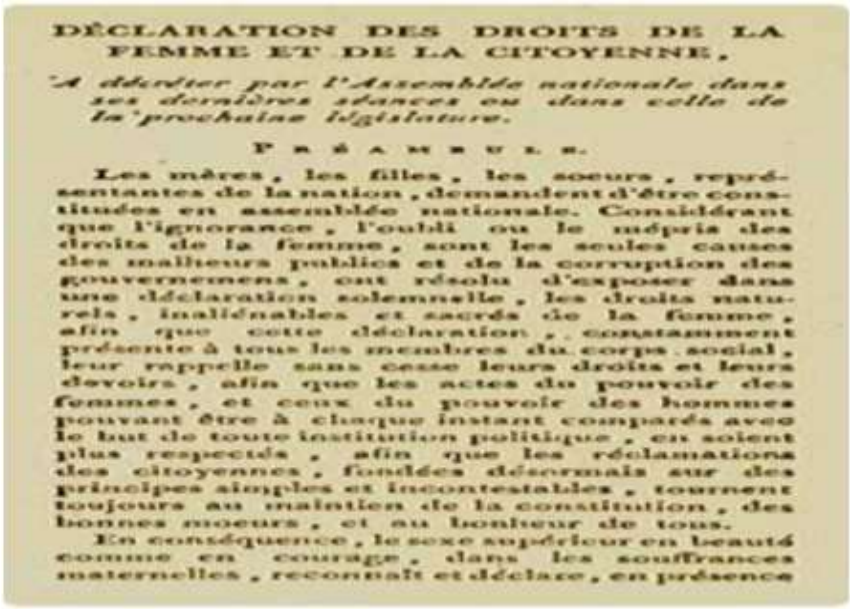

DÉCLARATION DES DROITS DE LA FEMME ET DE LA CITOYENNE,

A décréter par l'Assemblée nationale dans ses dernières séances ou dans celle de la prochaine législature.

PRÉAMBULE.

Les mères, les filles, les sœurs, représentantes de la nation, demandent d'être constituées en assemblée nationale. Considérant que l'ignorance, l'oubli ou le mépris des droits de la femme, sont les seules causes des malheurs publics et de la corruption des gouvernemens, ont résolu d'exposer dans une déclaration solemnelle, les droits naturels, inaliénables et sacrés de la femme, afin que cette déclaration, constamment présente à tous les membres du corps social, leur rappelle sans cesse leurs droits et leurs devoirs, afin que les actes du pouvoir des femmes, et ceux du pouvoir des hommes pouvant être à chaque instant comparés avec le but de toute institution politique, en soient plus respectés, afin que les réclamations des citoyennes, fondées désormais sur des principes simples et incontestables, tournent toujours au maintien de la constitution, des bonnes mœurs, et au bonheur de tous.

En conséquence, le sexe supérieur en beauté comme en courage, dans les souffrances maternelles, reconnaît et déclare, en présence

نص من بيان حقوق المرأة والمواطنة عام ١٧٩١ موجه إلى الملكة ماري أنطوانيت . نشر على الموقع الإلكتروني : . Document//https://www.wikiwand.com/ar

الهوامش:

المصادر

أولاً : الوثائق المنشودة على المواقع الإلكترونية:

- نص من وثيقة حقوق المرأة والمواطنة عام ١٧٩٣ نشر على الموقع : https://www.wikiwand.com/ar/

ثانياً : الرسائل الجامعية

١ – اسراء شرشاب عايد ، ماري انطوانيت وموقفها من الثورة الفرنسية (١٧٥٥–١٧٩٣) .

ثالثاً : الكتب العربية والمترجمة من اللغات الأجنبية .

١. كارلتون . ج . هيز ، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية ، ترجمة : أحمد عبد الباقي ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٦٢ .
٢. نرجس روگر ، الحركة النسوية ، مفهومها أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية ، تعريب : هبه ضافر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٩ .
٣. ول ديورانت ، قصة الحضارة (عصر فولتير) ، ترجمة : محمد علي أبو درة ، ج٢ ، مج٩ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨ .
٤. عبد المجيد النعنعي ، أوروبا في بعض الأزمنة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ .
٥. ستيفات زفايغ ، ماري انطوانيت ، ترجمة : نيقولا قربان ونديم مرعشلي ، بيروت ، ١٩٦٠ .
٦. زينب عصمت راشد ، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

رابعاً : الكتب الإنكليزية والفرنسية .

- Abbott Jacob , Makers of history marie Antoinette , New York , 1906 .
- Amelia Gere Mason , the women of the French salon , New York , 1891 ,

- Antoine Lilti , the world of the salon Sociability and wordiness in eighteenth – Century Paris , oxford , 2005
- Auguste Dietrich , Madame de Stael et Son Temps (1766-1817) paris , Tome premier , 1890 .
- Carla Hesse, the other Enlightenment How French women Became modern, princeton university press, 2001.
- Chandler Freemah – Orr , Etnous aussi nous Sommes Citoyennes : perceptions of women Apolitical Activity in the French Revolution , 1789-1793 , university of Victoria, 2018 .
- Chauncsy Brewster Tinker . The salon and English Letters ,New York , 1915 .
- Christopher , Hollis , European history 1713-1815 , London , 1929 .
- Cited from , Jerom Blum , The Emergence , of the European world , London , 1968.
- Clara Tschudi , marie Antoinette , London , 1902 .
- G . T . Allentyre , the women of the salons and other french portraits , London , 1901 .
- Harriet B. Applewhite, Gay Levy Apolitical Revolution For women Boston, 1998.
- Imbert de Saint Amand , Marie Antoihette and the end of the old Regime , London , 1892 .
- Imbert De saint Amand , marie Antoinette At the Tuileries 1789-1791 , New York , 1891 .

- J. M Thompson, the French Revolution, Basil Blackwell Oxford, 1959.
- Jack R. censer and Lynn Hunt, Liberty Equality Fraternity Exploring the French Revolution, the pennsylania state university press, 2001.
- Jacques Godechot , La Rolution Francois chronologie Commentee (1787-1799) Libraire Academique perrin , 1988 .
- John B . Landes , women and the pubic sphere in the Age of the French Revolution cornell university press , 1988 .
- John Hard Man , Louis Xvi the silent king , London , 2000 .
- Larouss Trols volume encouleurs , paris , vol , 2 . 1966
- Lisa Michelle Christian, Citizens of citoyennes of the world : women's citizenship and Exille in the French Revolutionary years 1789-1793, University of tennessee, 2008.
- Maxime De Larocheterie , The life of Marie Antoihette , vol , 2 , New York , 1893 .
- Norman Hampson , Ascial History of the French Revolution , London , 1976 .
- Norman Hampson, Norman Hampson , Ascial History of the French Revolution , London , 1976 .
- Pascale Anne Brault , Valentine Tikoff , Revolution al lafrancaiee , women and 1789 writings , without aplace , without date .
- Robert w . Coakly , Stetson conn , the war of the American Revolution , WASHINTON , 2010 .

- S . G . Tallentyre , the women of the salon and other french portraits , Landon , 1901 .
- Sarah Tytler , Marie An toinette the women and the queen New York , 1883 .
- Yres Bessieres , Patricia Niedzwiecki , women in the French Revolution Bibliography , Institute for the Development of the European cultural Area , 1991 .
- Yves Bessieres, patricia Niedzwiecki, women in the French Revolution Bibliography Institute for the Development of the European Cultural Area, 1991.

خامساً : البحوث المنشورة :

١ – البحوث المنشورة باللغة العربية

أ. جاك مايران ، صفحة مطوية من تاريخ ال بوربون ، ترجمة : خالد عبد اللطيف ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٢٤ ، السنة التاسعة ، ٢٠١٠ .

ب. سيفان هو فمان وجيرار كايه ، تاريخ العالم بين يديك ، ترجمة : سمير شيخاني ، جريدة العالم ، ج٤ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٨ .

ج. عمار شاكر محمود ، الصالونات الأدبية في فرنسا ، بحث منشور ، محلة جامعة تكريت ، للعلوم الإنسانية ، مج٢ ، العدد ١ ، شباط ، ٢٠١٥ .

د. عمار شاكر محمود ، مدام دستيل ودورها الثقافي في فرنسا (١٧٦٦–١٨١٧) ، بحث منشور ، محلة جامعة تكريت ، كلية الآداب ، مج١ ، العدد ١٦ ، ٢٠١٣ .

هـ. هدى جواد كاظم ، مدام نيكر ودورها الثقافي في فرنسا (١٧٣٧–١٧٩٤) بحث منشور ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلد ٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٩ .

٢ – البحوث المنشورة باللغة الإنجليزية

1 – Steven D .Kale , women the pubice Sphere and the persistence of salons French Historical studies , Journal of women's History , Volume 25 Number 1 , published by Duke university prees, winter 2002 .

2 – Steven D. Kale, women, salons and the state in the Aftermath of french, Journ of women's History, Volume 13 , Number 4 published by the John's Hopkins university press winter 2002 .

سادساً : الموسوعات :

١ – الموسوعات العربية :

أ – محمد شفيق غربال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ .

٢ – الموسوعات باللغة الإنجليزية

1 – Encyclopedia Britannica Library, DVD.2009 .

سابعاً : شبكة المعلومات الدولية

١. جابر قميحة ، رابط أدباء الشام – أضواء على الصالونات الثقافية بين الماضي والحاضر على الموقع الإلكتروني : . www.adabasham .66521 أضواء 66521 .

٢. ذياب فهد الطائي ، المقصلة الفرنسية للنساء ، ماري أوليمب دو غوج (١٧٤٨-١٧٩٣) نموذجاً نشر على الموقع الإلكتروني : https://wwe.sotaliraq.com/2017/5/12.

٣. محمد جميل بيهم ، الثورة الفرنسية والمرأة ، نشر على الموقع الإلكتروني : https://www.hindawi.org/books/ .

(١) الثورة الصناعية : يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن التحولات والتغيرات الكيفية التي طرأت على وسائل الانتاج الصناعية وصناعة الآلات وذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر في بريطانيا حيث أدت هذه الثورة إلى تغيير جذري في وسائل الانتاج من العمل اليدوي إلى العمل الآلي والانتقال من الآلات اليدوية إلى

الصناعة الآلية الكبيرة للمزيد ينظر : كارلتون . ج . هيز ، الثورة الصناعية ونتائجها السياسية والاجتماعية ، ترجمة : أحمد عبد الباقي ، ط٢ ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص٥-٣٠ .

(٢) النهضة الثقافية والفكرية : وهي فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة وهي القرون ١٤ – ١٦ ويطلق عليها مصطلح عصر النهضة إذ بدأت التيارات الفكرية والثقافية في إيطاليا في القرن الرابع عشر وبلغت أوج ازدهارها في القرنين الخامس والسادس عشر ومن إيطاليا انتشرت إلى باقي دول أوروبا للمزيد ينظر : محمد شفيق غربال وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج٢ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص١٢١٦ .

(٣) الثورة الأمريكية : ثورة للمستعمرين حدثا بين عامي (١٧٦٥-١٧٨٣) هزم الوطنيون الأمريكيين في المستعمرات الثلاثة عشر البريطانيين في حرب الثورة الكبرى (١٧٧٥-١٧٨٣) بمساعدة فرنسا ، ظافرين بالاستقلال من بريطانيا العظمى ومؤسسين الولايات المتحدة الأمريكية ؛ للمزيد ينظر :

Robert w . Coakly , Stetson conn , the war of the American Revolution , WASHINTON , 2010 p , 53-54 .

(٤) نرجس روگر ، الحركة النسوية ، مفهومها أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية ، تعريب : هبة ضافر ، بيروت – لبنان ، ٢٠١٩ ، ص٢٩ .

(٥) نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٣٠-٣١ .

(٦) المصدر نفسه ، ص٣١-٣٢ .

(٧) نقلاً عن : نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٣٢-٣٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ص٣٦-٣٧ .

(٩) نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص١٧٦ .

(١١) جان جاك روسو (١٧١٢-١٧٧٨) : سويسري الأصل وأبن الطبقة الشعبية ، أمضى قسماً كبيراً من شبابه بين شتى أنواع المهن قبل أن يستقر به المقام في باريس كاتب ومفكر ، كان لآرائه وكتاباته الأثر الكبير على عواطف الفرنسيين ، وبالأخص الجيل الذي تلاه وهو جيل الثورة الفرنسية وأشهر كتبه كتاب العقد الاجتماعي الذي يعد خلاصة لأفكاره السياسية والاجتماعية نشره عام ١٧٦٢ ، للمزيد ينظر : اسراء شرشاب عايد ، ماري انطوانيت وموقفها من الثورة الفرنسية ١٧٥٥-١٧٩٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية – جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ ، ص١٠٧ .

(١٢) نقلاً عن : نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٤٥ .

(١٣) هدى جواد كاظم ، مدام نيكر ودورها الثقافي في فرنسا (١٧٣٧-١٧٩٤) بحث منشور ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، مجلد ٩ ، العدد ١ ، ٢٠١٩ ، ص٦٤٥ .

(١٤) الصالونات : أن كلمة (صالون) كلمة دخيلة على اللغة العربية وأصلها في الأجنبية (Salle) وترجمتها في اللغة العربية بمعنى (صالة) كما تأتي بمعنى (غرفة – بهو – قاعة – حجرة واسعة) أما كلمة (Salon) فتعطي المغاني السابقة في الفرنسية وتزيد عليها كلمة (ندوة) : أي مكان اجتماع للتشاور أو للتباحث ومناقشته مسائل متعددة وتستخدم كلمة (Salon) في الإنجليزية بمعنى (القاعة أو البهو الواسع لغرض العرض أو الاستقبال ، أي كمعرض لعرض اللوحات أو التماثيل أو التحف أو الملابس وغيرها وكذلك تعني الاجتماع الدوري للأدباء والمفكرين والمثقفين للمناقشة في قاعة محددة في قصر خاص أو مبنى مخصص لذلك للمزيد ينظر : جابر قميحة ، رابط أدباء الشام – أضواء على الصالونات الثقافية بين الماضي والحاضر بتاريخ ٤ / ٦ / ٢٠٠٩ على الموقع : 66521 – أضواء 66521- . www.adab asham .

(15) Steven D . Kale , women , salon and the state in the Aftermath of french , Journ of womens History , volume 13 , Number 4 university prees winter 2002 , p 56-57 .

(16) Chauncsy Brewster Tinker . The salon and English Letters ,New York , 1915 , p24 .

(١٧) ول ديورانت ، قصة الحضارة (عصر فولتير) ، ترجمة : محمد علي أبو درة ، ج٢ ، مج ٩ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص٨٤ .

(١٨) عباس شاكر محمود ، الصالونات الأدبية في فرنسا ، بحث منشور ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، مج٢ ، العدد ١ ، شباط ، ٢٠١٥ ، ص٣٩٠ .

(١٩) فولتير : (١٦٩٤-١٧٧٨) ولد في باريس ، فيلسوف وكاتب فرنسي ، لديه العديد من الوسائل والمقالات والكتب والروايات كما كتب الشعر والمسرحيات والأعمال التاريخية والعلمية ، تركت أعماله وأفكاره بصمتها الواضحة على مفكرين مهمين تنتمي أفكارهم للثورة الأمريكية والثورة الفرنسية ، تميزت كتاباته (رسائل عن انكلترا) الذي نشر عام ١٧٣٣ ؛ للمزيد ينظر : زينب عصمت راشد ، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، القاهرة ، دار الفكر ، د . ت ، ص١٨ .

(20) Chauncey Brewster Tinker op , cit , p . 131-132 .

(٢١) هوراس ولبون : (١٧١٧-١٧٩٧) مؤرخ وفنان وأديب ، ولد في لندن ، أبن رئيس الوزراء البريطاني السير روبرت والبول ، قام بجولة مميزة في العديد من البلدان الأوروبية ، انتخب عضواً في البرلمان البريطاني لولاية كالينجتون في عام ١٧٤١ ، في المدة (١٧٦٨-١٧٨٨) . كان بعيداً عن الأحداث السياسية في بريطانيا ، أما

أبرز أعماله فهي (بعض الحكايات عن الرسم في بريطانيا عام ١٧٦٢) ، قلعة أوترانتو ١٧٦٤ ، والدي الغامض عام ١٧٦٨ ، الحدائق الحديثة عام ١٧٨٠ ؛ للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannice Library DVD . 2009 .

(٢٢) فيلب ستانهوب : (١٧٥٥-١٨١٥) سياسي ودبلوماسي بريطاني ، تولى الكثير من المناصب كان ابرزها السفير البريطاني في إسبانيا للمدة (١٧٨٤-١٧٨٧) ومدير مكتب البريد العام (١٧٩٠-١٧٩٨) حصل على لقب فارس عام ١٨٠٥ ؛ للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannice Library , DVD, 2009 .

(٢٣) ديفيد هيوم : (١٧١١-١٧٧٦) فيلسوف واقتصادي ومؤرخ اسكتلندي ، تأثر بجان جاك وإسحاق نيوتن وآدم سمث ، أبرز مؤلفاته (رسالة في الطبيعة البشرية) و (مباحث اخلاقية وسياسية) و (محاورات في الدين الطبيعي) و (تاريخ إنكلترا) ؛ للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannice Library DVD . 2009 .

(٢٤) فريدريك ملكيوم غرام (١٧٢٣-١٨٠٧) : ولد في مدينة ريجنسبورج الألمانية ، صديق العديد من الشخصيات الأوروبية المميزة أمثال روسو والامبراطورة كاترين الثانية قيصرة روسيا والملك ستانيسلاس بونياتوفسكي ملك بولندا لديه العديد من المؤلفات والمذكرات والرسائل ؛ للمزيد ينظر : Encyclopedia Britannice Library DVD . 2009

(٢٥) بنجامين فرانكلين (١٧٠٦-١٧٩٠) ولد في بوسطن ، عالم ومخترع ورجل دولة دبلوماسي ، يعد واحد من أهم وأبرز مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية ، لديه العديد من التجارب والنظريات المتعلقة بالفيزياء ، أدى دوراً أساسياً في تحسين العلاقات الامريكية الفرنسية في المدة (١٧٧٥-١٧٧٦) للمزيد ينظر : Encyclopedia Britannice Library DVD . 2009

(26) S . G . Tallentyre , the women of the salon and other french portraits , Landon , 1901 , p , 45 .

(27) Chauncey Brewster Tinker, op, cit, p,27-29 .

(28) Steven D . Kale , women the publice sphere and the persistence of salon french Historical studies , Journal of womens History , volume 25 , Number 1 , published by Duke university prees , winter 2002 , p . 119 .

(29) Chauncey Brewster Tinker, op, cit, p . 129 .

(٣٠) ول ديورانت ، المصدر السابق ، ص٨٦-٨٨ .

(٣١) عمار شاكر محمود ، المصدر السابق ، ص٤٢ .

(٣٢) مدام دو ديفاند : (١٦٧٩-١٧٨٠) اسمها ماري آن دي فيشي ، زوجة المركيز دو ديفاند ، مضيفة فرنسية ولدت في باريس ، كانت على علاقة وثيقة مع فولتير ومونتسكيو ، وكان رواد صالونها من أشهر الأوساط الأدبية ، وكان مقر صالونها في شارع سانت دومينيك ؛ للمزيد ينظر :

Amelia Gere Mason , the women of the French salon , New York , 1891 , p . 196-211 .

(٣٣) ماري تيريز دو بيتجيوفرين (١٦٩٩-١٧٧٧) مضيفة صالون في فرنسا ، ولدت في باريس ، ظهرت شهرتها بعد وفاة مدام تينسين ، إذ حلت محلها في ضيافة الفلاسفة والمفكرين نظمت العشاء مرتين في الأسبوع يوم الأثنين للفنانين والسياسيين والامراء ، ويوم الأربعاء للرجال الأدب ؛ للمزيد ينظر:

G . T . Allentyre , the women of the salons and other french portraits , London , 1901 , p . 40-41 .

(٣٤) مدام هيلفيتوس : اسمها آن كاترين ، اكتسبت شهرتها من خلال الصالون الذي تديره ، إذ كان يحضره الشخصيات البارزة في فرنسا ، زوجة كلود أدريان هيلفيتيوس (Claude Adrian Helvetius) الذي ولد (١٧١٥-١٧٧١) يُنظر:

Larouss Trols volume encouleurs , paris , vol , 2 . 1966 , p . 454 .

(٣٥) مدام دو هلباخ (١٧٢٣-١٧٨٩) اسمها بول هنري فيري كاتبه المانيه زوجه البارون دي دهولباخ ، عقده الاجتماعات في صالونها يوم الاحد والخميس في شارع رويال احتوت مكتبتها على العديد من الكتب والمجلات ، ابرز روادها روسو ، ادم سمث ، ديفد هيوم وبنجامين فرانكلين ، لديها العديد من الأعمال في مجال الترجمة والتأليف ؛ للمزيد ينظر :

Antoine Lilti , the world of the salon Sociability and wordiness in eighteenth – Century Paris , oxford , 2005 , p . 1-3 .

(٣٦) مدام دي ستيل : (١٧٦٦-١٨١٧) اسمها آن لويز جيرض نيكر ، كاتبة سويسرية الأصل ، كسبت شهرتها من خلال صالونها الذي كانت تديره والذي ضم عدد كبير من المثقفين ، كتبت العديد من الروايات والمسرحيات والقصائد والمقالات السياسية والأدبية والتاريخية ، تزوجت عام ١٧٨٦ من السفير السويسري في باريس – اريك ماجنس دي ستيل هولستين ، عرف عنها كانت من أشد المعارضين لنابليون ؛ للمزيد ينظر :

Auguste Dietrich , Madame de Stael et Son Temps (1766-1817) paris , Tome premier , 1890 , p . 240 . Jacques Godechot , La Rolution Francois chronologie Commentee (1787-1799) Libraire Academique perrin , 1988 , p 366 .

(٣٧) سوزان كراجد : (١٧٣٩-١٧٩٤) كاتبة سويسرية زوجة مراقب المالية جاك نيكر والمعروفة باسم مدام نيكر ، عين وزيراً مقيماً في باريس في عام ١٧٦٨شغل منصب مراقب عام للمالية الفرنسية خلال الأعوام (١٧٨١-١٧٨٣-١٧٨٨-١٧٩٠) للمزيد ينظر :

Encyclopedia Britannice Library , DVD, 2009 .

(٣٨) عمار شاكر محمود ، مدام دي ستيل ودورها الثقافي في فرنسا (١٧٦٦-١٨١٧) بحث منشور ، مجلة جامعة تكريت ، كلية الآداب ، مج ١ ، العدد ١٦ ، ٢٠١٣ ، ص٤٤-٤٥ .

(٣٩) النظام الملكي المطلق : نظام ظهر في أوروبا في القرون الوسطى وتطور القرون التي تلته ويطلق عليه (الحكم الالهي) حيث يرى الملوك أنهم يستمدون سلطتهم من الله ولا يمكن محاسبتهم من السلطة الدنيوية كالبرلمان ، وعلى شعوبهم أن تطيعهم طاعة عمياء والا فأنها ستخالف التعاليم السماوية ؛ ينظر : اسراء شرشاب عايد ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

(40) Carla Hesse , the other Enlightenment How French women Became Modern , Princeton university press, 2001 , p , 32 .

(٤١) لويس السادس عشر : هو لوي أوكست Lew igsit ملك فرنسا ، ولد في قصر فرساي ، وكان غلاماً خجولاً ، ورث الحكم عن جده لويس الخامس عشر ، حكمه فرنسا في عام ١٧٧٤ – ١٧٩٣ ، حكم عليه بالإعدام ١٧٩٣ ، ليكون آخر ملوك فرنسا قبل الثورة ؛ للمزيد ينظر : جاك مايران ، صفحة مطوية من تاريخ ال بوربون ، ترجمة : خالد عبد اللطيف ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد ٢٤ ، السنة التاسعة ، ٢٠١٠ ، ص٦١ .

(٤٢) مجلس طبقات الأمة : مجلس عام ، يتكون من جميع طبقات الشعب الفرنسي (النبلاء ، رجال الدين ، العامة) عقد أول اجتماع له عام ١٦١٤ ، ولكل طبقة عدد متساوي من الممثلين ، وتصوت كل طبقة على حدة ، ويكون لكل منها حق نقض قرارات الطبقتين الاخيرتين ؛ للمزيد :

Norman Hampson , Ascial History of the French Revolution , London , 1976 , p . 50-51 ; John Hard Man , Louis Xvi the silent king , London , 2000 , p . 88-89 .

(43) John B . Landes , women and the pubic sphere in the Age of the French Revolution cornell university press , 1988 , p . 107 .

(44) Pascale Anne Brault , Valentine Tikoff , Revolution al lafrancaiee , women and 1789 writings , without aplace , without date , p.6 .

(45) Pascale – Anne Brault , Valentina tikoff , op , cit , p . 8 .

(46) Pascale Anne Brault , Valentine Tikoff , op , cit , p . 7 .

(47) Pascale Anne Brault, Valentine , Tikoff , op , cit , p . 7-8 .

(48) I bid , p . 9 .

(49) Cited from : pascale Anne Brault , Valentina , op , cit , p . 9-10 .

(50) Cited from : pascale Anne Brault , Valentina , op , cit , p . 11 .

(51) Cited from : pascale Anne Brault , Valentina , op , cit , p . 2 .

(52) Harriet B . Applewhite , Darline Gay Levy , Apolitical Revolution for women , Boston 2998 , p . 268 .

(53) I bid , p , 271-273 .

(54) Yves Bessieres , Patricia Nied zwiecki , WOMEN IN THE FRENCH REVOLuTioN , Institute for the Development of the European cultural Aree , 1991 , p . 4 .

(٥٥) سيفان هو فمان وحيرار كاية ، تاريخ العالم بين يديك ، ترجمة : سمير شيخاني ، جريدة العالم ، ج٤ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٢٥ .

(56) Sarah Tytler , Marie Antoinette the women and the queen New York , 1883 , p.155 .

(57) Abbott Jacob , Makers of history marie Antoinette , New York , 1906 , p.118 .

(٥٨) ماري انطوانيت : (١٧٥٥-١٧٩٣) أرشيدوقه نمساوية وملكة فرنسا ، ولدة في العاصمة النمساوية فينا ، والدها فرانسيس الأول ووالدتها ماريا تريزا حاكمة الامبراطورية الرومانية المقدسة ، تزوجت من ولي عهد فرنسا عام ١٧٧٠ لويس أوغست ، والذي أصبح عام ١٧٧٤ ملك فرنسا لويس السادس عشر ، أصبحت آخر ملكة لفرنسا وفي عام ١٧٩٣ اعدمها الثوار الفرنسيون بالمقصلة للمزيد ينظر : اسراء شرشاب عايد ، المصدر السابق ، ص٩-٣٥ .

(59) Christopher , Hollis , European history 1713-1815 , London , 1929 , p . 114 ; Imbert De saint Amand , marie Antoinette At the Tuileries 1789-1791 , New York , 1891 , p . 246 .

(60) Maxime De Larocheterie , The life of Marie Antoinette , vol , 2 , New York , 1893 , p . 30 .

(61) Clara Tschudi , marie Antoinette , London , 1902 , p.116 .

(٦٢) عبد المجيد النعنعي ، أوروبا في نصف الأزمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣-١٨٤٨ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٤٤ .

(63) Jack R . Censer and Lynn Hunt , Liberty , Equality , Fraternity Exploring the French Revolution , the Pennsylvania state university press , 2001 , p. 14-16 .

(64) جان سيلفان بايلي : ولد في ايلول ١٧٣٦ ، وتوفي ١٢ تشرين الثاني ١٧٩٣ ، عالم فلكي وزعيم سياسي في الثورة الفرنسية ، ترأس قسم ملعب التنس ، وشغل منصب رئيس بلدية باريس ١٧٨٩-١٧٩١ ، انتهت حياته في المقصلة في عهد الارهاب للمزيد ينظر : Encyclopedia Britannica Library , DVD , 2009 .

(65) Chandler Freemah – Orr , Etnous aussi nous Sommes Citoyennes : perceptions of women Apolitical Activity in the French Revolution , 1789-1793 , university of Victoria, 2018 , p . 44 .

(66) Norman Hampson, Norman Hampson , Ascial History of the French Revolution , London , 1976 , p . 100 .

(67) Clara Tschudi , op , cit , p.117 .

(٦٨) ستيفان زفايغ ، هادي انطوانيت ، ترجمة : نيقولا قربان ونديم مرعشلي ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٢١٧ .

(69) Clara Tschudi, op, cit, p.117 .

(70) Lisa Michelle christian , citizens of Citoyennes of the world : women's citizenship and Exille in the French Revolutionary years 1789-1793 , university of Tennessee , 2008 , p.13 .

(71) Lisa Michelle christian, op , cit , p.15 .

(٧٢) ستيفان زفايغ ، المصدر السابق ، ص٢٢٢-٢٢٣ .

(73) Chandler Freeman – Orr , op , cit , p .47 .

(٧٤) ستيفان زفايغ ، المصدر السابق ، ص٢٢٣ .

(75) Imbert de Saint Amand , Marie Antoinette and the end of the old Regime , London , 1892 , p . 260-264 .

(76) Harriet B . Applewhite and Darline Gay Levy , op , cit , p .273 .

(٧٧) زينب عصمت راشد ، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص٥٤ .

(78) Maxime De Larocheterie , op , cit , p . 51 ; J . M Thompson, the French Revolution , Basil Blackwell Oxford , 1959 , p.96 .

(79) Cited from , Jerom Blum , The Emergence , of the European world , London , 1968 , p .451 .

(80) Lisa Michelle christian, op , cit , p 18 .

(٨١) زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص٥٤ .

(82) Harries B . Applewhite and Darline Gay Levy , op , cit , p .273 .

(83) Lisa Michelle christian, op, cit , p.19 .

(84) Harriet B . Applewhite and Darline Gay Levy , op , cit , p .273 .

(85) Lisa Michelle christian , op , cit , p .19 .

(86) Cited from : Chandler Freeman , orr , op , cit , p .56 .

(87) Cited from : Chandler Freeman orr , op , cit , p .54-55 .

(88) Lisa Michelle christian , op , cit , p .22-26 .

(89) Chandler Freeman orr op, cit, p.60 .

(٩٠) محمد جميل بيهم ، الثورة الفرنسية والمرأة ، نشر على الموقع الإلكتروني : https://www.hindawi.org/books/.

(٩١) نرجس روكر ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(92) Chandler Freeman orr op, cit, p.72 .

(٩٣) أوليمب دي غوج : كاتبة مسرحية فرنسية وناشطة سياسية تعرف ب ماري غوزي (١٧٤٨-١٧٩٣) تزوجت رغماً عنها ١٧٦٥ من لويس إيف أوبري ، وتوفي زوجها ١٧٦٦ بعدما انجبت منه أبنتها بيتر أوبري ، وفي عام ١٧٦٨ انتقلت إلى باريس ، وفي عام ١٧٨٠ بدأت حياتها المهنية مع ارتفاع حدة التوتر السياسي في فرنسا ، أصبحت داعية لتحسين حالة العبيد في المستعمرات الفرنسية في عام ١٧٨٨ ، وفي الوقت نفسه بدأت بنشر كتاباتها السياسية وأصبحت أشهر ناشطة سياسية في عهد الثورة ، طالبة بإعطاء المرأة نفس حقوق الرجال للمزيد ينظر :

L . Devance , Annale History iques de la Revolution Francaise , Annee , 1977 , p . 353-355 .

(٩٤) نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٤٤ .

(٩٥) نص من وثيقة حقوق المرأة والمواطن ١٧٩١ نشر على الموقع : Documents/https://www.wikiwand.com/ar/ .

ينظر : ملحق رقم (١) .

(96) Yres Bessieres , Patricia Niedzwiecki , women in the French Revolution Bibliography , Institute for the Development of the European cultural Area , 1991,p.14 .

(97) Chandler Freeman orr, op, cit, p.77 .

(98) Yves Bessieres , Patricia Niedzwiecki , op , cit , p .14 .

(99) Chandler Freeman orr , op , cit , p.77 .

(100) Yves Bessieres Patricia Niedzwiecki, op, cit , p.14 .

(101) Chandler Freeman orr, op, cit, p.77-78 .

(102) Chandler Freeman orr , op , cit , p.77 .

(103) I bid .

(104) Yves Bessieres Patricia Niedzwiecki , op, cit, p.15 .

(105) Yves Bessieres Patricia Niedzwiecki , op, cit, p.16 .

(١٠٦) ذياب فهد الطائي ، المقصلة الفرنسية للنساء ، ماري أوليمب دو غوج (١٧٤٨-١٧٩٣) نموذجاً ، نشر على الموقع الإلكتروني : https://wwe.sotaliraq.com/2017/5/12.

(107) Yves Bessieres Patricia Niedzwiecki, op, cit, p.16 .

(١٠٨) ذياب فهد الطائي ، المصدر السابق .

(109) Yves Bessieres Patricia , Niedzwiecki , op, cit , p.16 .

(110) I bid .

(١١١) ذياب فهد الطائي ، المصدر السابق .

(١١٢) ذياب فهد الطائي ، المصدر السابق .

(١١٣) ماري ولستو نكرافت : كاتبة وفيلسوفة بريطانية ولدت في لندن عام (١٧٥٩-١٧٩٧) اشتهرت بعملها الفلسفي النسوي ، سافرت إلى فرنسا خلال أيام الثورة الفرنسية ، شهدت محاكمة لويس السادس عشر أمام المحكمة الوطنية الفرنسية ، غادرت فرنسا عام ١٧٩٥ للمزيد ينظر : Encyclopedia Britannica Library , DVD,2009 .

(١١٤) نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٤٤-٤٥ .

(115) L . Devance , op , cit , p .364-361 .

(116) Chandler Freeman – orr , op , cit , p.104 .

(117) Lisa Michelle christian, op, cit, p.104 .

(118) Lisa Michelle christian, op, cit, p.79-80 .

(119) Cited from : Chander Freeman orr, op, cit, p.116-117 .

(120) Chandler Freeman- orr , op, cit, p.117 .

(١٢١) روبسبير : (١٧٥٨-١٧٩٤) رجل دوله فرنسي اقترن اسمه بعهد الارهاب، ولد في مقاطعة آراس ، درس في المحاماة في باريس ، يعد من أشد المتعصبين للنظريات والأفكار الاجتماعية للفيلسوف جان جاك روسو ، انتخب نائب لرئيس مجلس الطبقات عام ١٧٨٩ ، في عام ١٧٩٠ أنتخب رئيساً لحزب اليعاقبة ، ازدادت شعبيته كعدو للملكية ونصير للإصلاحات ، وكان مؤيداً لإعدام الملك لويس السادس عشر للمزيد ينظر : Encyclopedia Britannica Library, DVD,2009

(122) L . Devance , op , cit , p 348-355 .

(١٢٣) نرجس روگر ، المصدر السابق ، ص٤٨ .